

## مهام العمل المتحفّي، متحف أحمد زبانة بوهراّن، الجزائر

بن كروم زواوي

المركز الوطني للأبحاث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهراّن، الجزائر

benkerroum\_z@yahoo.com

### المستخلص

عالجت دراستنا المهام التي تكون منوطة بالعمل المتحفّي، لأن هذا الأخير يعتبر مؤسسة متحفية تقوم بوظائف متعددة وهي وظيفة ترفيحية، تثقيفية، تربوية، تكوينية وتعليمية وحتى علمية بحثية، فقد وظفنا في بحثنا عدة نقاط منها التعريف بوهراّن عبر عصور مختلفة وهذا نظرا لتواجد متحف أحمد زبانة بمرکز المدينة، ثم مهام المتحف، وتمت الإشارة إلى الاحصائيات الخاصة بزوار المتحف، وتناولنا مفهوم الحقيبة المتحفية وكل ما هو مرتبط بالعمل المتحفّي.

الكلمات المفتاحية: المتحف، الفن، مهام المتحف، زوار المتحف.

## **Missions of Ahmed Zabanah Museum, Oran, Algeria**

**BENKERROUM Zouaoui**

National Center for Research in Social and Cultural Anthropology,

CRASC, Oran. Algeria

[benkerroum\\_z@yahoo.com](mailto:benkerroum_z@yahoo.com)

### **Abstract**

**Our study addressed the missions that are entrusted with the museum's work, because the latter is considered a museum institution that performs multiple functions, which is a recreational, educational, formative, and even scientific research function. We employed in our research several points, including the definition of Oran through different eras, and this is due to the presence of the Ahmed Zabana Museum in center of Oran. Then, the missions of the museum, and we employed the statistics of the museum's visitors, and everything related to the museum's work.**

**Key words:** museum, art, museum missions, museum visitors.

## المقدمة

إن كل متحف في العالم له دور ومهام يقوم بهما ضمن فضاء محدد، وبما أن المتاحف أصبحت اليوم مؤسسات تقوم بمهام متعددة لم تبقى فقط مجرد قاعات لأجل عرض المجموعات الفنية، إنما تطورت وظيفتها لتصبح مؤسسة فنية تعليمية تثقيفية وتكوينية، وأيضاً علمية من خلال اكتشاف مختلف الآثار التي خلفتها البشرية وتحديد مدتها الزمنية، فقد عالجت دراستنا عدة نقط منها معرفة مدينة وهران عبر مختلف العصور، وتحديد مهام متحف أحمد زبانه، وإبراز ميثاق الإيكوم الخاص بالأدب والأخلاقيات المهنية للمتاحف، ومعرفة الملكية القانونية، كما تطرقنا إلى الإحصائيات الخاصة بزوار المتحف، معرفة الحقيبة المتحفية وفهم المعطيات الميدانية. إن هذا المجال يفرض علينا تحقيقات ودراسات ميدانية لفهم السياق الذي يعمل فيه المتحف ومدى إسهامه في التعريف بالهوية الوطنية من خلال المجموعات والمقتنيات الأثرية ذات الطابع الثقافي، التاريخي والفني. وفهم ميكانيزمات وآليات ووسائط ووظائف هذه المؤسسة الثقافية باعتبارها عوامل أساسية داخل كل مؤسسة، فالإتصال الثقافي يحمل في طياته التعريف بالعناصر المكوّنة للهوية الوطنية. وإذا تساؤلنا ماذا يجب أن يكون المتحف؟ لا توجد طريقة موحّدة وثابتة لعمل المتاحف، حيث شهدت تغييرات عميقة في سياق مجتمع ما بعد الحداثة (Appleton, 2020). المتاحف تعتبر كمؤسسات ثقافية معقدة ذات إطار تاريخي واجتماعي وسياسي معيّن.

- قمنا بتقديم تعريف لوهران بصفة مختصرة من خلال تاريخها عبر العصور من خلال بعض المقابلات التي قمنا بها مع موظفي المتحف، فوجهونا من خلال بعض المطبوعات الخاصة بالمتحف والتي تعرّف بمدينة وهران منذ القديم، المصدر: وزارة الثقافة، المتحف الوطني أحمد زبانه-وهران- ذاكرة وهران، وبعض المقابلات مع موظفي المتحف.

## تاريخ وهران

### وهران

تقع هذه المدينة المتوسطية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تمتد من سهل بئر الجير شرقاً إلى جبل المرجاجو غرباً، ومن البحر الأبيض متوسط شمالاً إلى السبخة جنوباً. بعض الآثار الموجودة بالمتحف الوطني أحمد زبانه: رأس سهم، مصدر: ملجئ عين قدارة، مثقب، المصدر: كريشنتل، فاس يدوي مصقول، المصدر: ملجئ عين قدارة).

### وهران في فترة ما قبل التاريخ

حيث تعقبت على وهران عدة حضارات من خلال المعالم الأثرية المتواجدة بها وبنواحيها وأيضاً للمجموعات الأثرية الموجودة بمتحف أحمد زبانه، وتمتد إلى غاية عصر ما قبل التاريخ، العصر الحجري القديم والمتأخر بمنطقة كريشنتل تميزت بأدوات حجرية قزمية عثر عليها بمنطقة كريشنتل، توجد أيضاً أدوات حجرية أخرى كالفخار المزخرف بمغارات جبل مرجاجو. (تاج عمود بموقع بطيوة- مصباح زيتي بطيوة، تمثال ديميتير (إلهة الزراعة مصدره الأندلسيات).

### وهراڤ فف العهء القءفم

كانء ءسمى أثناء ءلك الفءرة باءم بورءوس ءفففف (Portus divini) بمعنى (مفناء الآلهة) وءوافءء عءة حضاراء عفها منها البونفقفة والرومانفة؁ ءفء ءركو عفها نقوش ءءابفة؁ أوافف فءارفة وفسفساء وقءع للبناء اقءنفاء من مواء الأءءلسفاء (Castra puerorum)؁ بطفوة (Portus magnus) وأعبال (Regaie).

### وهراڤ فف العصور الوءطف

ءأسءء المءفنة سنة 290هـ-902م وهءا من ءلال مءطوط "ءلوع سعء السعود فف أءبار وهراڤ ومءزنها الأسود" للآعا بن عوءة المزارف. ووصف الجءراففون العرب مءفنة وهراڤ أثناء القرن ءءاءف عشر مفلءاف منهم ابن ءوقل؁ الإءرفسف؁ أبو الفضة والبكرف؁ ؁ وفف القرن ءءامس عشر المفلءاف وصفها ءسن الوزان بمءفنة ءرفففن وذاء الأسوار الجمفلة وكان فقفنها سنة آلاف عائفة. وكانء ءعءبر هءة المءفنة مركزا ءءارفا هاما أثناء عهد الزفانففن. ءوءء بالمءءف: (ءفنار ذهفف مرابطف؁ ءفنار ذهفف زفانف).

### وهراڤ فف الفءرة الاسبائفة

ءم اءءلالها سنة 1509 من طرف الاسبان وءلوهها إلى مءفنة مءصنة؁ ومن بفن آءار ءلك الفءرة ءصون المءواءة بالمءفنة مءل ءصن سانءاكروز الءف ءم بنائه فف القرن الساءس عشر المفلءاف؁ وبعض المءقءنفاء الأءرفة الموءوءة بالمءءف مءل النقوش ءءابفة وشعاراء النبالة الءف ءشهد على الأءءاء السفاءفة والعسكرفة فف ءلك الفءرة؁ مءموعة من الأسلءة البفضاء كالسفوف والءءاجر والمءافع الصءفرة. ووءوء قءع نقءفة اسبائفة ضربء بوهران؁ شعار النبالة لءشارل ءءالف.

### وهراڤ فف الفءرة الفرفسفة

ءم اءءلالها سنة 04 ءانفف 1831؁ وءوسع النسفء العمرانف وأءذ طابع أوروبف؁ كما ءم ءشففء ءنفسة العءراء ءلال أءءاء الءف عرفءها المءفنة من ءلال وباء الكولفرا عام 1847م. ءم اءءاء مءءء المءفنة لئابولفون ءءالف سنة 1865م.

### مفهوم المءءف

فعرفه ءوزفف أسءالا" Joseph A.Scala علم المءاءف هو ءراءة ءاملة لكل الوظائف الجمالفة وءءارفة والعلمفة والءامعفة والاءارفة والعلاقات العامة اللاءمة لفهم المءءف (زهءف؁ 1988؁ ص ص11-12).

وءساءل الباءء هل علم المءاءف علم أو ءبرة علمفة؟

ءلاوس شرافنر Klaus Schreiner "إن علم المءاءف هو ءراءة ءقفف اءءماعف علمف ففمو ءءرفءفا وفءلق بقوائفن ومباءئ وءفاناء وطرق الاقءناء والمءافظة وءراءة (زهءف؁ 1988؁ ص 13) وءء وعرض القءع الأصلفة المءقولة المءءارة من الطفبعة أو المءءم كمصدر أولف للمعرفة.

فقول بشفر زهءف فف ءءابه المءاءف " ءعءبر المءاءف أء مفاءفن الحضارة المعاصرة؁ ومظاهرها؁ وءءرص ففه ءول العالم على ءأسفس المءاءف وزفءاء عءءها ورفع مسءواها وءسن الافاءة منها...وءءب المءافنفن (زهءف؁ 1988؁ ص 07) والسائءفن لزفارءها والاطلاع على مءموعاءها...إء.

- إن المتحف يتطلب عاملين مؤهلين حتى يتمكن المتحف من تأدية مهامه ورسالته، ولذلك نجد العديد من المتاحف تقوم بدورات تدريبية وتكوينية للعمال قصد الرفع من مهام المتحف وترقيته نحو الأفضل.
- تقوم معظم المتاحف بتدريب العمال (زهدي، 1988، ص ص 133-134) من خلال إكسابهم عدة مميزات وهي:
- دروس في علم المتاحف ومعرفة تاريخ الفنون والآثار.
  - القيام بزيارات علمية نحو مختلف المتاحف لأجل فهم أكثر مهام ودور المتحف.
  - قيام الطلبة المتخصصين في الفنون الجميلة والآثار بزيارات وتربصات في المتاحف لأجل اكتساب التجارب والاحتكاك مع مختلف عمال المتحف.
  - إعداد مشاريع بحثية متحفية. بحيث يكسب هذا عمال المتحف عدة مؤهلات وهي:
  - معرفة تاريخ المتحف من خلال تطورها، متطلباتها، مسؤولياتها ووظائفها.
  - تولّد نوع من الشعور بالحماس خلال العمل في المتحف.
  - حسن الأخلاق.
  - القدرة على تحمل المسؤولية.
  - معرفة اللغات الأجنبية.
  - التمتع بثقافة عامة لأجل تأدية المهام المنوطة بالمتحف تجاه المصلحة العامة.

### مهام متحف أحمد زبانة بوهران

- أول مهام المتحف تكون من خلال حماية التراث والآثار ومختلف الأعمال الفنية التي تعود إلى العصور القديمة.
- حفظ التحف داخل واجهات العرض وداخل المخازن. هذه الأخيرة التي يظن البعض أنها مجرد مساحات مغلقة لكنها في الحقيقة جزء أساسي ومهم داخل هذا المبنى التاريخي، بما يحتويه من تحف قيمة ونادرة جلبت من مختلف المناطق والدليل على هذا المهمة التي قام بها فريق الجرد والحفظ والترميم في إطار إعادة تهيئة مخازن فرع الاثنوغرافيا بهدف جمعها وترتيبها وإخضاعها لعملية الصيانة قبل نقلها خلال سنة 2020.
- تعريف التراث للجماهير.
- المتحف يكون عبارة عن رابطة وصل ما بين الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة من خلال التعريف بمختلف الحضارات التي عرفتها البشرية في العصور الغابرة، منذ عهد الإنسان الحجري ومعرفة ظروف معيشته والتقنيات المستخدمة في تلك الحقبة الزمنية وما أعقبها من أحداث.
- يحرص العمل المتحفي على ترفيه وتنشيط الأفراد من خلال توعيتهم، وتربية الأطفال وتكوينهم وزرع لديهم حب عالم الفنون والآثار، خاصة تلك منها التي تكون مرتبطة بالهوية الوطنية.
- إسهام المتحف بدراسات علمية حول المقتنيات المتحفية والآثار من خلال التنقيب ومعرفة تاريخها ومدتها الزمنية.
- عرض الفنون والآثار بطرق علمية للزائرين.

- شعور الوافدين من مختلف الزوار والفئات المجتمعية بالمتعة الفنية أثناء زيارتهم للمتحف.
- تنظيم ورشات تكوينية فنية، أو عبر الحقايب المتحفية التي تشمل المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها.
- التواصل الثقافي بين الأفراد سواء من خلال الأنشطة المتحفية والتظاهرات الثقافية أو البرامج الترفيهية، أبواب مفتوحة، ورشات فنية.
- الاستفادة من تكنولوجيات ثلاثية الأبعاد في عرض المجموعات الفنية.
- يهدف المتحف أيضا إلى زيادة عدد الزائرين والترويج للسياحة. من ناحية أخرى، تعتبر الإيرادات الناتجة مؤشرا للكفاءة والدينامية المتحفية في علاقتها مع الجمهور.

### ميثاق الإيكوم للأدب والأخلاقيات المهنية بالمتاحف

يحدد المجلس الدولي للمتاحف (الإيكوم) الأداء المهني للمتحف ويقسمها إلى ثمانية أقسام (المجلس الدولي للمتاحف-ICOM: ص04) وهي:

- 1- تعنتني المتاحف بحماية وتفسير وترويج التراث الانساني الطبيعي والثقافي.
- 2- تحتفظ المتاحف بالمجموعات المتحفية لصالح المجتمع وتنميته.
- 3- امتلاك المتحف إلى شواهد نوعية في إطار الجمع والبحث وتعميق المعرفة.
- 4- فهم وإدارة التراث والثقافة من خلال العروض والندوات.
- 5- يساهم المتحف في تقديم خدمات من خلال التثبيت من القطع المقتنية بطرق غير شرعية والتثبيت أيضا من الأصالة وتأمين القيمة (التقييم).
- 6- تعاون المتحف مع المجتمعات المحلية والتي تعتبر مرجع الأصل في المقتنيات المتحفية.
- 7- يكون عمل المتحف ضمن إطار قانوني.
- 8- احترافية العمل المتحفية.

ويؤكد هذا المجلس "أن المتاحف مسؤولة عن حماية التراث الثقافي(المجلس الدولي للمتاحف: ص5) والطبيعي المادي وغير المادي...إخ"، كما أن النظام الأساسي للمجلس الدولي يحدد الأداء المهني الخاص بالمتحف.

### الملكية القانونية

يشدد المجلس الدولي للمتاحف في هذا الإطار(المجلس الدولي للمتاحف: ص 5) بأنه "لا يجوز للمتحف اقتناء أي تحفة أو نموذج عن طريق الشراء أو الأهداء أو الاعارة أو الهبة أو التبادل ما لم يكن متأكدا من وجود سند شرعي لملكيتها".

إن المتاحف عبر العالم تقوم باستخدام التصميم الترفيهي في المتاحف والمواقع التراثية، لأجل جذب الزوار من خلال استخدام تقنيات الترفيه (Baker, 2018) بما في ذلك العرض في الموقع ورواية القصص العلنية والسردية.

## الدور الاجتماعي

هو السلوك المرتبط بالوضع الاجتماعي والمركز الاجتماعي بحيث يكون متوقع اجتماعيا (موسوعة علم الاجتماع، 2010) وهو مرتبط بشخص يشغل مركز أو وضع اجتماعي كما يتضمن الدور عادة واجبات وحقوق.

### إحصائيات خاصة بعدد مختلف الزوار لمتحف أحمد زبانة بوهران

يتوافد إلى متحف أحمد زبانة العديد من الزوار الذين يهتمون بالفن والمجموعات الأثرية ومن مختلف الفئات وحسب موظف في قسم التنشيط والوثائق والنشر هم على النحو التالي:  
أطفال، قاصرين، طلبة، بالغين، شيوخ، مجموعة منظمة من الطلاب سواء من الجامعة أو المدارس، مجموعات منظمة من البالغين، أجنب، ووفود رسمية، حيث أفادنا بعض موظفي المتحف بمختلف الإحصائيات التي سجلها المتحف خلال الفترة الأخيرة، ونحن من خلال قراءتنا الاحصائية لمختلف الزائرين والوافدين على المتحف قمنا بإحصاء أعداد الفئات التي تقوم بزيارة المتحف خلال الخمس سنوات الأخيرة وهي كالتالي:

### عدد الزوار سنة 2015

بلغ عدد الأطفال خلال شهر جانفي 180 طفلا ثم قفز إلى 1137 خلال شهر أوت وانخفض العدد في شهر ديسمبر إلى 600 طفل، وفيما يخص عدد الزائرين من مختلف الفئات فهو في تزايد بحيث سجل في شهر جانفي 810 زائر وارتفع إلى غاية 3529 في آخر السنة، فيما يخص الطلبة قدر عددهم في شهر جانفي بـ152 طالب ثم ارتفع العدد ليصل في آخر السنة إلى 360 طالب وبالتالي بلغ إجمالي عدد الزوار من مختلف الفئات 20145 زائر (Statistiques musée Zabana).

### عدد الزوار لسنة 2016

بلغ عدد الزوار الطلبة في شهر جانفي 189 طالبا وارتفع إلى حد ما خلال شهر أوت ووصل إلى 569 فرد ثم انخفض في شهر ديسمبر إلى 316 زائر. وفيما يخص البالغين قدروا بـ209 زائر في بداية السنة ثم ارتفع جدا خلال شهر مارس وبلغ 1002 زائر ثم سجل انخفاضا حادا وصل إلى 40 زائرا فقط في شهر جوان، ليعاود الارتفاع مرة أخرى وبشكل ملحوظ في شهر نوفمبر ليصل إلى 858 زائرا. لكن ما أثار انتباهنا خلال هذه السنة غياب تام لمجموعة منظمة من الأفراد البالغين والوفود الرسمية، وبالتالي بلغ إجمالي عدد الزوار من مختلف الفئات 22100 زائر (Statistiques musée Zabana).

### عدد الزوار لسنة 2017

بلغ عدد الزوار فئة المتمدرسين خلال بداية العام 28 ليصل إلى أقصى حد خلال شهر أبريل وقدر بـ388 زائرا ثم انخفض في آخر السنة إلى 125 متمدرسا. وقد بلغ عدد الشيوخ الذين زاروا المتحف بداية السنة 77 زائرا وارتفع لأقصى حد له في مارس ليصل إلى 167 زائر ثم ينخفض مرة أخرى خلال شهر سبتمبر وقدر بـ37 فردا. أما الزوار الأجانب فبلغوا 648 فردا خلال السنة، وبالتالي بلغ إجمالي عدد الزوار من مختلف الفئات بـ43917 زائرا (Statistiques musée Zabana).

### عدد الزوار لسنة 2018

بلغ عدد الزوار الخاص بالفود الرسمية بـ20 زائرا خلال شهر جانفي لينعدم الزوار إلى غاية شهر نوفمبر مقدرين بـ224 فردا وبلغوا اجمالا بـ244 زائرا. بينما كان قدر عدد الأجانب خلال شهر مارس بـ49 زائرا ليصل إلى حد أقصاه 117 فردا في شهر أبريل، ما يلفت الانتباه في هذه السنة ارتفاع عدد الأطفال حيث قدروا خلال شهر جانفي بـ2193 ليعاود الانخفاض خلال شهر جوان بعدد 520 طفلا ويصل إلى أقصى حد في آخر السنة ليلعب 3478 طفل. وبالتالي بلغ إجمالي الزوار من مختلف الفئات **85346** زائرا ( Statistiques musée Zabana).

### عدد الزوار لسنة 2019

بلغ عدد الزائرين حسب إحصائيات المتحف 53202 زائر، وكانت أعلى نسبة خلال شهر ديسمبر حيث قدرت بـ9699 زائر، بينما انخفضت إلى الحد الأدنى في شهر ماي وقدرت بـ1079 زائر، وكان أغلب الوافدين من فئة الأطفال وقدروا بـ16915 طفل (Statistiques musée Zabana).

### عدد الزوار لسنة 2020

قدر إجمالي عدد الزوار بـ **12239** زائر (Statistiques musée Zabana)، حيث انخفض عددهم نتيجة توقف نشاط المتحف منذ مارس 2020 إلى غاية إعادة افتتاحه أمام الزوار بعد توقف دام ستة أشهر بسبب جائحة كورونا، وبقي المتحف بدون أنشطة إلى غاية استئنافها خلال شهر مارس 2021.

يعرف المتحف مجموعة متنوعة من النشاطات المتحفية منها المحاضرات، التكوينات المتعددة والمختلفة داخل المتحف وخارجه، معظمها يندرج في إطار برنامج دعم حماية وتثمين التراث الثقافي بالجزائر بين وزارة الثقافة والاتحاد الأوروبي.

شهر أبريل-ماي: شهر التراث، يتم التحضير خلال هذه الفترة لعدة معارض ومحاضرات داخل المتحف وخارجه.

### الحقبة المتحفية

الهدف منها حسب المبحوثين تقريب المتحف من المتدرسين لأجل تعليمهم وتثقيفهم وتعريفهم بماضي وحاضر وهران من خلال ثقافتها وأثارها وأعلامها كي ينمي في الأجيال الوعي بحب التراث والفن والتمسك بالهوية الوطنية.

ورشة حول الخشب والرسومات الفنية التشكيلية مع مختلف الفنانين الجزائريين مثل صافي ياسين مختص في صناعة الأواني الخشبية، والفنان التشكيلي صلعة عبد القادر، ورشات كتابة حول التراث المادي واللا مادي، والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية والعالمية عبر مختلف النشاطات المتحفية. تنظيم معارض مع مختلف المؤسسات كمديرية الثقافة ومديرية المجاهدين لوهران في إطار تمجيد ذكرى الاستقلال.

معرض لوحات لرسوم فنية، إقامة معارض متنقلة عبر الولايات.

المشاركة في تظاهرة صيفيات المتاحف بمدينة تنس من 08 إلى 12 جويلية 2017، التي احتضنتها مدينة تنس الساحلية وبمشاركة مختلف متاحف الجزائر: متحف بوسعادة، متحف البارود، متحف خنشلة، المتحف البحري،



متحف زبانه، متحف المدينة، متحف الشلف، متحف تبسة، متحف سيرتا، متحف شرشال. والتي يسافر من خلالها الزائر عبر الزمن ليتعرف على مختلف الحقب التاريخية للجزائر، وشارك متحف أحمد زبانه بلافتات كبيرة تحمل كنوز التحف النادرة، وتواجد العديد من الأطفال وهذا من أجل ترسيخ الثقافة المتحفية وتنمية الذوق الفني للأجيال الصاعدة.

يضمن قسم التنشيط والورشات البيداغوجية والاتصال على مستوى متحف أحمد زبانه زيارات موجهة لمختلف شرائح المجتمع الوافدين على المتحف، كالطلبة والوفود الرسمية، تتبع هذه الجولات مناقشات جماعية، وتهدف هذه الزيارات إلى تلبية احتياجات كل فئة.

شهر التراث: يقوم المتحف بتنظيم نشاطات ثقافية متنوعة تحت شعار "تراثي مستقبلي".  
القيام بمعرض الفن الصخري يبرز أصالة الجزائر منذ ما قبل التاريخ وظهور الارهاصات الأولى للفن ثم فجر التاريخ، وظهور الرموز الأولى لكتابة التيفيناغ وإبراز المناطق السياحية لزوار المعرض خاصة الأجانب.  
تنظيم ورشات بيداغوجية خاصة بالفن الصخري "التيفيناغ والخط العربي" إضافة إلى ورشة المجسمات على مستوى ملحقة الفن الحديث المعاصر بوهران مع تلاميذ الطور المتوسط.

### المعطيات الميدانية

تعتبر المؤسسة المتحفية عامل في المحافظة على التراث الجزائري والتاريخ والثقافة الجزائرية، ومن خلال بعض مقابلاتنا مع بعض المبحوثين (موظفين بالمتحف) فإن ما يميز وهران أو الطابع الوهراني والثقافة الوهرانية تبقى غائبة عن المشهد في أقسام العرض بمتحف أحمد زبانه، بحيث يصطدم الزائر بكثافة المقتنيات المتحفية والأثرية الرومانية ومختلف الحضارات الغابرة التي تعاقبت على الجزائر منذ عدة عصور، حتى الطابع الإسلامي بالكاد نجده بأقسام العرض، ونحن نتساءل هنا لماذا وهران غائبة في المتحف؟ فإذا كان المتحف لا يحتوي على الكثير من المجموعات والقطع الأثرية التي تعبر عن التراث العربي الاسلامي، فكيف لنا أن نساهم في تثقيف وتعليم الجيل الحالي وتربية النشء من خلال تاريخ أجدادنا اللذين فتحوا إفريقيا ووصلوا إلى غاية الأندلس؟

من خلال دراستنا وحسب تصريحات العاملين توجد هناك قطيعة في التسيير على مستوى المتحف، بمعنى فقدان هذه المؤسسة استراتيجية المدراء السابقين ولا توجد استمرارية، فالرغبة موجودة لدى العمال لأجل التغيير لكن يبقى الواقع المعاش مغاير. وأيضا من وجهة نظرنا أصبح المسيرين سجناء لاستراتيجية التسيير الكولونيالية، بحيث لم يغيروا من التسيير بقوا على الحالة السابقة في كيفية عرض القطع الأثرية، ففي فترة فرنسا الكولونيالية حتى من ناحية شكل بناء المتحف كان يرمز للعلو والمكانة التي يحتلها المستوطن الفرنسي تجاه الجزائريين، وحسب تصريحات بعض الموظفين العاملين بالمتحف، فإن هذه المؤسسة المتحفية عوض أن تكون فضاء مفتوح للزوار أصبحت عائق تجاه فئة من المجتمع ألا وهي الفئة المعاققة، نظرا للسلام المرتفعة جدا لا تساعد هذه الشريحة من الولوج إلى المتحف. فهل استراتيجية المتحف تكمن فقط في استقطاب الزوار؟ ماذا يأخذ الزائر معه عند زيارته؟ ماهي استراتيجية المتحف في حفظ الهوية؟

يؤكد لنا بعض المبحوثين الموظفين أنه لا توجد رغبة سياسية لأجل النهوض بالمتاحف والدليل على ذلك لا توجد مقتنيات خاصة بوهان، وبالتالي نحن نتساءل بدورنا هل موجودات المتحف تعبر أو لا تعبر عن هوية المجتمع الجزائري؟

يتخذ المتحف شكل فرنسي أوروبي لا يعكس التقليد الجزائري، بحيث نجد صورا في أعلى الجدران الخارجية للمتحف تعكس طبيعة الثقافة الأوروبية ولا تمت بصلة بالثقافة الجزائرية، ويتساءل الكثير من المارة قرب واجهة المتحف والذي يتوسط مدينة وهران عن علاقة هذه الصور بثقافة المجتمع الجزائري والطابع الإسلامي، ونحن نتساءل بدورنا ما هو مغزى هذه الصور المتحفية إبان الدولة الجزائرية المستقلة وذات السيادة الوطنية؟ هل يمكن أن نعتبر هذه الصور إرثا خلفه الاستعمار الفرنسي أم هو تاريخ مسكوت عنه لدى المسؤولين؟ فمتحف زبانه ينم على الكثير من الكنوز من آثار وتراث لكن لا تجد صدى كي ترى النور لأجل عرضها على الجمهور. ونحن من خلال الملاحظة المباشرة تبين لنا أن المتحف لديه مدخل واحد وهو نفس المخرج الذي يسلكه الزوار وهذا يخلق عائق ومشكل عويص من خلال ازدحام مختلف الوافدين على المتحف نتيجة وجود نفس المدخل وفي نفس الوقت نفس المخرج. القدرة على تعلم مفاهيم التفكير النقدي (استخدام استراتيجيات التدريس المرئي)، والقدرة على تحليل وإدراك العمل الفني هذا المشروع (Abia, 2020) هو نموذج للتوعية والتعليم في متاحف القرن الواحد والعشرين، بحيث يشرك الجماهير في الفن بطرق جديدة.

يتم حشد مفهوم الثقافة في استكشاف الموضوعات الرئيسية لعلم الاجتماع (التقسيم الطبقي، وعدم المساواة، والمؤسسات، والحركات الاجتماعية) كما هو الحال في المجالات المتخصصة للإنتاج الثقافي مثل الفنون، ووسائل الإعلام، العلم، صناعة التسلية والترفيه، الدين (Diane, 2004 : p54).

يختلف النهج السوسولوجي للثقافة، الذي يؤكد بشكل خاص على مفاهيم التسلسل الهرمي والشرعية، عن بقية نهجها الأنثروبولوجي، الذي يؤكد على التعددية والنسبية للقيم والمحتوى. لكن علم الاجتماع المعاصر للثقافة مليء بالخلافات. إذا كان بعض المؤلفين يعتبرون قبل كل شيء مجال الثقافة بمثابة فضاء للاغتراب (Theodor, 1974: p60) أو الهيمنة من خلال مفهومي "العنف الرمزي" و"الشرعية الثقافية" (بيير بورديو على وجه الخصوص) (Bourdieu, 1979 : p60)، أما الآخرون، في أعقاب أعمال رينشارد هوغارت (Hoggart, 1970 : p60) وريموند ويليامز حاليًا في الدراسات الثقافية (Raymond, 1958 : p60)، يستكشفون على العكس أشكال مقاومة الهيمنة التي تُمارس في مجال الثقافة.

### الخاتمة

يعتبر المتحف مرآة الماضي بالنسبة للشعوب، كما يكشف لنا الهوية المجتمعية لأن كل المجتمعات تبحث في ماضيها لأجل التقدم والرقي والازدهار في المستقبل، والمتحف يولد نوع من الشعور بالحنين نحو ماضي الأجداد وحيات المجتمعات البشرية بصفة عامة. فالآثار تترك تأثير قوي في نفوس الأفراد من خلال معاشتهم الذاكرة الجماعية خاصة التي تكون مرتبطة بالهوية الوطنية من خلال الأعراف والتقاليد والعادات والفنون، فالمؤسسة المتحفية تلعب دور مهم في تكريس ثقافة المجتمع وتوصيل المعلومة للجمهور من خلال كشف التراث

المادي واللامادي، كما يسهم العمل المتحفي في توعية مختلف الفئات المجتمعية إزاء ماضيهم ونحو مختلف الآثار التي عرفتها البشرية.

### توصيات

هل زيارات المتاحف لها مدلول على حب الاستطلاع أو حب المعرفة واكتشاف التراث؟ أو فقط مجرد محاولة الهروب من الواقع المجتمعي وضغوط العمل، أو حب المعرفة واكتشاف التراث أم دافع للهوا! يجب تحفيز العمّال والموظفين على مستوى المؤسسات المتحفية من خلال المزيد في إشراكهم في تجسيد خبراتهم في الفضاء المتحفي.

تكريس المؤسسة المتحفية في تجميع مختلف الثقافات وروائع المنتجات الانسانية، والتي يقصدها الانسان بهدف المتعة والدراسة، واكتشاف إبداعاته عبر مختلف العصور، وضرورة إرساء المتحف لجذور الشخصية الوطنية وخلق أجيال مثقفة واعية بماضيها وما فيه من دلالات.

إسهام وتبيان المؤسسة المتحفية كمؤسسة تعليمية تثقيفية تكوينية وترفيهية وسياحية في دهن الزوار، سواء للصغار أو الكبار وتقديم الخدمات لكل للزائرين بجميع الشرائح، سواء إطارات في المجتمع، أطفال، أفواج مدرسية، طلاب جامعيين، شيوخ، ذوي الاعاقات ودون أي شروط.

تقييم الزيارات، هل العبرة في عدد الزائرين أم قدرة الاستيعاب ومدى الاستفادة من هذه الزيارات على الصعيدين سواء بالنسبة للمؤسسة المتحفية أو الوافدين إليها.

### المصادر

بشير زهدي. (1988). المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، الطبعة الأولى.  
كساب، عمار. (2002-2012). التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر. (ammar.Kessab@gmail.com).  
لبصير، عبد المجيد. (2010). موسوعة علم الاجتماع، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر.

المجلس الدولي للمتاحف-الإيكوم (ICOM): [https://icom.museum/wp-](https://icom.museum/wp-content/uploads/2018/07/MUSEUM_CODE_OF_ETHICS-_Arabic.pdf)

[content/uploads/2018/07/MUSEUM\\_CODE\\_OF\\_ETHICS-\\_Arabic.pdf](https://icom.museum/wp-content/uploads/2018/07/MUSEUM_CODE_OF_ETHICS-_Arabic.pdf)

ملياني، الحاج. 2018. التراث المادي واللامادي في الجزائر، الاختلاف التعددي، كراسات المركز، CRASC  
رقم 34.

موقع فريد لأخبار الجزائر: منشور يوم 2013/04/12: [www.djazairiss.com](http://www.djazairiss.com)

Baker, Carissa. (2018). PHD, The use of themed entertainment design in museums and heritage sites, The Museum Review, volume 3, number 1.

Bourdieu, Pierre. (1979). La distinction, critique sociale du jugement, Paris, Minuit,  
Serge Paugam, (2010). Les 100 mots de la sociologie sous la direction de,  
QUE SAIS-JE, Paris 1ère édition, Presse universitaire de France.

C.L. Kieffer. (2021). phd, the state of United States museums due to covid-19 individual perceptions of institutional fiscal security and personal safety, The Museum Review, volume 6 number 1.

- Clare Murray. (2020). function of art museum ; what visitors and museum staff believe, *The Museum Review*, volume 5, number 1.
- Diane Crane. (2004). *The Production of culture : Media and Urban Arts* Newbury Park, CA, Sage Publications, 1992 ; Richard A. Peterson R. and N. Anand, "The Production of culture Perspective", *Annual Review of Sociology*, p. 311-334, Serge Paugam, (2010). *Les 100 mots de la sociologie* sous la direction de, QUE SAIS-JE, Paris 1ère édition, Presse universitaire de France.
- Gonzalez, Rachel. (2020). Evaluating learning in museums ; theory informs practice in glasgow science centre's powering the future, *The museum Review*, volume 5, number 1.
- Juan Gonçalves. (2019). The liquid museum ; a relational museum that seeks to adapt to today's society, *The Museum Review*, volume 4, number 1.
- Lisa Abia, Keith Smokowski, Strycker, Lynne Anderson, and Peggy Marconi. (2020). Teaching argumentation through art ; insights for museums from the STELLAR project. (2020). *The Museum Review*, volume 5 ; number 1.
- Maryse Rizza, Corinne Barbant, Patrick Le Bœuf, Stéphanie Fargier-Demergès. (2014). Le document du cœur de l'organisation muséale, Dans *documentaliste-science de l'information*, vol 51.
- Raymond Williams, Raymond. (1958). *Culture and Society*, Londres, Chatto and Windus, Serge Paugam, op. cit.
- Richard Hoggart, Richart. (1970). *The Uses of Literacy: Aspects of Working-Class life with special References to publications and Entertainments*, tr. Fr., *La culture du pauvre*, Paris, Minuit, Serge Paugam, op.cit.
- Statistiques d'entrées au musée Ahmed Zabana, année 2015.
- Statistiques d'entrées au musée Ahmed Zabana, année 2016.
- Statistiques d'entrées au musée Ahmed Zabana, année 2017.
- Statistiques d'entrées au musée Ahmed Zabana, année 2018.
- Statistiques d'entrées au musée Ahmed Zabana, année 2019.
- Statistiques d'entrées au musée Ahmed Zabana, année 2020.
- Theodor. W. Adorno, et Max Horkheimer. (1994). *le dialecte de la raison*. tr. Fr. Eliane Kaufholz, Paris Gallimard, Serge Paugam, op.cit.